

ذكرت تقارير صحافية مصرية أن اتصالات تُجرى بين مصر و"إسرائيل" للتوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى بموجبها تقوم القاهرة بالإفراج عن إعلان جرابيل المتهم بالتجسس لحساب جهاز المخابرات (الإسرائيلي) "الموساد" في مقابل الإفراج عن ١٨ سجيناً مصريةً بالسجون "الإسرائيلية".

ونقلت صحيفة "المصري اليوم" في عددها الصادر الخميس عن مصادر مصرية مطلعة، قولها: "إن الصفقة وصلت بالفعل إلى مرحلة متقدمة"، و"إنه طبقاً للتفاصيل ستقوم مصر بالإفراج عن جرابيل مقابل أن تفرج "إسرائيل" عن الـ ١٨ مصريةً الموجودين في سجونها".

وألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على جرابيل داخل أحد فنادق وسط القاهرة قبل شهر، بتهمة التجسس على مصر، حيث ضبط معه جهاز كمبيوتر محمول وأسطوانات مدمجة "سي دي" ووحدة تخزين رقمية متنقلة "فلاش ميموري"، كان يستخدمها في أعمال التخابر، بحسب التحقيقات.

ومؤخراً تصاعدت الدعوات الأمريكية للإفراج عنه، خاصة وأنه كان قد دخل البلاد بجواز سفره الأمريكي، وجاء ذلك بمواكبة زيارة وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا إلى مصر خلال الأسبوع الماضي حيث تحدثت الأنباء عن قرار محتمل بالإفراج عن جرابيل الذي يحمل الجنسيين الأمريكية و"الإسرائيلية"، والمعتقل في مصر منذ شهر. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، بل إن جهات التحقيق في مصر وجهت إلى جرابيل أخيراً تهمة إضافية وهي التحريض على مهاجمة الممتلكات العامة في مصر، تزامناً مع نجاح مصر في التوصل لاتفاق لتبادل الأسرى بين "حماس" و"إسرائيل" للإفراج عن الجندي "الإسرائيلي" جلعاد شاليط مقابل إطلاق أكثر من ألف أسير بالسجون "الإسرائيلية". وقال السفير محمد عاصم - سفير مصر السابق في "إسرائيل" - رداً على سؤال حول التوقعات بشأن رد فعل الرأي العام المصري بشأن صفقة جرابيل: إنه "لا يمكن التنبؤ باتجاهات الرأي العام الداخلي في مصر"، مضيفاً: "نحن الآن في مرحلة ما بعد مبارك، وهي مرحلة تتسم بالغضب الثوري، حيث لم تنتقل بعد إلى المرحلة الجديدة التي لاتزال جنيئاً في مراحل التكوين".

واعتبر أن نجاح صفقة الجندي "الإسرائيلي" جلعاد شاليط الذي كانت تحتجزه "حماس" منذ يونيو 2006 والاعتذار "الإسرائيلي" لمصر عن مقتل عدد من الجنود المصريين على الحدود بنيران "إسرائيلية"، بالإضافة إلى الحديث عن صفقة التبادل المصرية "الإسرائيلية" "تعبير عن الدبلوماسية الهادئة لمصر".

وأضاف: "في الوقت الذي نجد فيه توتراً على الحدود المصرية - "الإسرائيلية" وقضية المتهم بالجاسوسية (إعلان جرابيل) نشهد اليوم في إطار العمل السياسي الهادئ ظهور القوات المصرية لأول مرة في طابا، وأن "إسرائيل" تعتذر رسمياً لمصر".

واستطرد: "هذا لا يعني أن العلاقات وردية بين مصر و"إسرائيل"، حيث تم إلغاء الاحتفالات بمولد أبو حصيرة". وأوضح أن كل هذه الأمور يتم التعامل معها بعيداً عن الأضواء لتحقيق نتائج تحفظ لمصر كرامتها. وتم العلاقات بين مصر و"إسرائيل" بأسوأ فتراتها في أعقاب استشهاد ستة جنود مصريين في 18 أغسطس بينان الجيش "الإسرائيلي". وقدم وزير الدفاع إيهود باراك هذا الأسبوع اعتذاراً عن مقتل الجنود، وهو ما كانت مصر قد اشترطته عقب الحادث.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 13/10/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com